بسم الله الرحمن الرحيم

# ظاهرة حافظ الأسد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم أما بعد :-

يقول الله تعالى : { ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل ، أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ، وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ، وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، إن الله عزيز ذو انتقام ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، و برزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد ، سرابيلهم من قطران و تغشى وجوههم النار ، ليجزي الله كل نفس ما كسبت ، إن الله سريع الحساب ، هذا بلاغ للناس و لينذروا به ، وليعلموا أنما هو إله واحد ، و ليذكر أولوا الألباب }[إبراهيم /42 52 ] .

لم يداخلني شك ولم يساورني ريب بأن الله جلت قدرته سيأخذ طاغوت بلاد الشام أخذ عزيز مقتدر ، كما أخذ من قبله : فرعون وقارون وأبا جهل وعبد الناصر وأنور السادات .. وسيحاسبه حساباً شديداً عن كل جريمة ارتكبها ، وعن كل روح أزهقها ، وعن كل بدعة نشرها .

وسواء مد الله في أجل المجرم أسد أو عجل عقوبته ستبقى مدة حكمه ظاهرة غريبة في تاريخ أمتنا المعاصر ..

**<u>ففي الإطار المحلي</u>** : كان ضابطاً مغموراً ، يكره الإقدام والمغامرة .. وجاء به انقلاب الثامن من آذار دون أن يكون له يد في صنعه ، و لم يكن عظواً في مجلس قيادة الثورة .. ثم بدأت انقلابات الانقلابيين على بعضهم فأصبح الأسد عضواً في مجلس قيادة الثورة وفي القيادة القطرية لحزب البعث .

وفي **23** شباط استخدم محور جديد أسد ، سليم حاطوم في انقلاب ضد القيادة القومية للحزب ، وبعد أشهر أطاح محور أسد بالرائد حاطوم وكتلته من الضباط الدروز .

وفي سنة **1967** أذاع حافظ البلاغ رقم **66** بسقوط القنيطرة ، وبعد أن تكشفت خيانته النكراء هو من معه في السلطة ، لم يجدوا في الجيش وغيره من يكبح جماحهم وينقذ المنطقة من ويلاتهم .. و بعد سنوات أطاح أسد بشريكه جديد ومساعديه : نور الدين الأتاسي و يوسف زعين وأصبح سنة **1970** رئيساً للجمهورية السورية ، وهذه أول مرة يتسلم رئاسة الجمهورية رجل من غير المسلمين .

وفي سنة **1973** قرع طبول حرب التحريك وأسفرت حربه عن كارثة جديدة حيث استولي اليهود على تسع وثلاثين قرية جديدة .. ثم جاء دور أمريكا ، والعزيز كيسنجر ، وسياسة الخطوة خطوة .. ولأول مرة في تاريخ سورية يجلس وفد يهودي مع نظير له سوري على طاولة واحدة في سويسرا ليوقع الطرفان فك الاشتباك في الجولان .

وفي أواخر سنة 1975 دخل جيش أسد لبنان ليقف مع الموارنة ضد المسلمين وليشارك في مجزرة تل الزعتر وجسر الباشا وغيرها من المجازر ، وليقف عند الخط الأحمر الذي رسمته إسرائيل .
ومنذ سنة 1978 وهو يبطش وينكل بالدعاة المسلمين ، ففي قبر واحد دفن ما يقارب من ألف عالم وداعية في تدمر ، وكان بعضهم أحياء ، ودمر معظم أحياء مدينة حماة وقتل ما يقارب 30 ألف مسلم فيها لأنهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وفي الإطار العربي : أنشأ منظمة فلسطينية أسماها الصاعقة ، أخذت على عاتقها شق منظمة التحرير ونجحت في مهمتها بعد أن تمكنت من شراء ذمم حواتمة وحبش وأحمد جبريل وأبي نضال .
ثم حاول أن يقيم وحدة مع العراق ثم مصر وليبيا ثم مع الأردن .. و ثبت لقادة هذه الدول أنه يصافحهم بيد و يمسك لهم في اليد الأخرى خنجراً مسموماً ، فتخلوا عنه بد أن تبين لهم غدره ومراوغته وكذبه .
وبعد زيارة السادات للقدس وإقدامه على عقد صلح ذليل مع قادة إسرائيل ، أقام حافظ الأسد ما أسماه جبهة الصمود والتصدي التي ضمت : سوريا والجزائر وليبيا واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير .. و بعد خمس سنوات من مسرحية الصمود والتصدي قال بعض زعماء منظمة التحرير : إنها جبهة الاستسلام والتردي !!

وفي الإطار العالمي : أقام حلفاً مع شاه إيران ، واستمر الحلف وبشكل أوثق وأقوى مع ثوار الخميني ، و يعمل الحلف متعاوناً مع ليبيا والجزائر واليمن الجنوبي من أجل اجتياح العالم الإسلامي وإقامة إمبراطورية باطنية ..
وأقام الأسد علاقات متينة مع الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي .. و بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكية تعاون ومعاهدات رغم ما يدعيه إعلامه من عداوة للولايات المتحدة ، و من يتتبع سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط يشعر بعظم عنايتهم بنظام الأسد و حرصها على بقائه واستمراره .
إن ظاهرة حكم حافظ أسد تحتاج إلى دراسة الأسباب التي دفعت بهذا الطاغية وأوصلته إلى قمة السلطة في بلاد الشام .. ، كما تحتاج هذه الظاهرة إلى تقويم صحيح من أجل أن لا تبتلي أمتنا بأسد آخر في سوريا أو في أي بلد آخر من بلدان العالم الإسلامي ..

منذ أكثر من خمسة عشرة سنة والنصيريون يتصرفون في شؤون سورية كما يتصرف صاحب الإقطاع الظالم مع خدمه وعماله قبل قرن من الزمن .. فمنهم قيادة الحزب ولهم رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش على مختلف ما أحدثوا فيه من أقسام وفروع .
وهذه السيطرة تعني أن حافظ الأسد يدين بالولاء لطائفته في الدرجة الأولى ، ومن قيادة هذه الطائفة يستمد تعليماته وأوامره وما الحزب عنده إلا ستار للتسلط النصيري ، ولقد أصبحت هذه الحقيقة مكشوفة عند عامة الناس وخاصتهم بعد أن خفي أمرها مدة غير قليلة من الزمن .

ولن نستطيع فهم مواقف حافظ الأسد وسياسته دون أن نعود إلى دراسة الأصول العامة التي يعتمد عليها أصحاب الفرق الباطنية في رسم سياستهم وأسلوب تعاملهم مع الآخرين .

ولا نعدو الحقيقة إن قلنا بأن معظم السياسيين على مختلف اتجاهاتهم كانوا وما زالوا يحكمون على الأسد من خلال أعماله التي يتظاهر بها .. فإذا قرع الزعيم النصيري طبول الحرب في رمضان **1973** قالوا : هذه بطولة وتضحية !! ولا تستوعب عقولهم قول من يقول : إنها مؤامرة جديدة واضحة المعالم وأدلتنا على ذلك :-

**أولاً** : عدم الاستفادة من خبرات العسكريين الذين سرحهم لأنه يرى أنهم خصوم سياسيون له ، وعدم الإعداد للمعركة فالضباط الحزبيون والطائفيون ضباط معارض وليسوا ضباط حروب .

**ثانياً** : قوة جاسوسية العدو اليهودي بين الدروز والنصيريين العاملين في صفوف القوات المسلحة ، ووجود تعاون وتنسيق بين النظام النصيري ونظام العدو الصهيوني .

وإن كان عواطف تحرير الجولان هي التي دفعت معظم السياسيين إلى تأييد أسد في حرب رمضان ، فلا أدري ما الذي جعل جمهور الفلسطينيين يصفقون لحافظ أسد عندما عارض معاهدة فك الاشتباك الثاني التي وقعها صديقه السادات ، وهو الذي وقع معاهدة فك الاشتباك الأول ووافق على قراري مجلس الأمن ( **242** ، **238** ) التي عارضتهما المنظمة ، ولو أتيح للزعيم النصيري معاهدة تتخلى إسرائيل بموجبها عن بعض الجولان لما تأخر لحظة واحدة .

والذين صفقوا لأسد وأصبح عندهم رمز البطولة و الوطنية .. عادوا إلى التنديد به بعد جريمته النكراء التي اقترفها في تل الزعتر سنة **1976** ، ثم عادوا يصفقون له بعد أن ساءت علاقاته مع حزب الكتائب والجبهة اللبنانية .

كيف يكون الأسد مجرماً مرة وبطلاً مرة أخرى وبين هذا الموقف وذاك بضعه أيام أو أشهر ؟!

ليس الأمر كما يظنون ويقدرون : إن حافظ الأسد الضالع في مجزرة تل الزعتر هو صاحب مجزرة تدمر وجسر الشغور وحماة وبيروت !!

وحافظ الأسد الذي أذاع بيان سقوط القنيطرة قبل أن تسقط ، هو حافظ الأسد الذي وقع فك الاشتباك ، ووقف إلى جانب الموارنة في لبنان !!

وحافظ الأسد ليس حاكماً فردياً كالشيشكلي أو حسني الزعيم ، وإنما هو كيان طائفي منظم وله داخل هذه الطائفة حجم محدود لا يستطيع أن يتجاوزه ، فلنرد الفروع إلى أصولها ، و لنستعرض فيما يلي أهم أصول هذه الطائفة في التعامل مع الآخرين .

ومن الجدير بالذكر أن الدعوة الأم للنصيرية هي الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ، ولهذا فبين النصيرية والإمامية والقرامطة وسائر الحركات الباطنية تشابه كبير في الأصول التي يرجعون إليها ، ولا يعني هذا أنهم حركة واحدة وإن زعم بعضهم اليوم ذلك .

## 1 الإباحية والفساد ..

الذين عاشروا الطائفة النصيرية عن كثب يعلمون أنهم لا يقيمون أي وزن للأخلاق والمروءة ، ولا يخجلون من انتشار الرذيلة والإباحية في صفوفهم ..

وجذور هذا الانحراف بدأت منذ كان مؤسس مذهبهم محمد بن نصير إمامياً ينادي بالمتعة ويدعو لها ، ويصر دعاة هذا المذهب كذباً وزوراً أنه لم يرد نص في تحريم المتعة .

ثم توسع الانحراف عندما أمر القرامطة دعاتهم أن يجمعوا النساء في ليلة معروفة ويختلطون بالرجال ويتراكبون ولا يتنافرون ، وكانوا يقولون : إن ذلك من صحة الود والألفة بينهم ، وفي اليمن أقام أحد دعاتهم الصناديقي داراً أسماها دار الصفوة ، وكان يأمر فيا النساء بمخالطة الرجال ، ويتعهد الأولاد الذين ينجبهم هذا الجماع ويسميهم أولاد الصفوة .

ومن الجدير بالذكر أن اليوم الذي كان الصناديقي يأمر فيه النساء بمخالطة الرجال هو يوم عيد النيروز ، وما يزال النصيريون في سورية والرافضة الإمامية في إيران يحتفلون بهذا العيد .

وتمسك النصيريون بعقيدة الإمامية في المتعة وبتقاليد أسلافهم القرامطة في الدعوة إلى الإباحية ، وعضوا عليها بنواجذهم .. ونذكر فيما يلي ثلاثة أمثلة من واقعهم المعاصر تؤكد حرصهم على تجديد أخلاق أجدادهم ..

<u>المثال الأول</u> : كان النصيريون قبل خمسة وعشرين سنة يبيعون بناتهم كما تباع الدابة ، بل كانت بعض الخيول أغلى ثمناً من بناتهم ، وكان التجار الذين يمتهنون مثل هذه الأعمال الشائنة من سورية وغيرها يذهبون إلى الجبل ويعود الواحد منهم ومعه عشرون أو ثلاثون بنتاً حسب ما يملكه من رأس مال ن ثم يبدأ البيع بالمفرق و يكون الثمن متناسباً مع سن البنت و جمالها ومتوسط السعر يبلغ ( **1000** ) ليرة سورية أي ما يعادل ( **200** ) دولار .

وبعد بيع البنت تنقطع كل صلة لها بأهلها ، لا يسال المشتري ماذا سيفعل بالنبت : هل سيتزوجها أم هل سيتخذها خادمة ، أم سيبيعها إذا جاءه عرض مناسب ؟!!

هذه أمور خاصة بالمشتري ولا يجوز للبائع أن يشترط عليه أو يقيد حقه في استخدام البضاعة والتصرف بها .

ونحن لا نعلم طائفة أو قبيلة غير النصيريين مارسوا هذه المهنة الوضيعة ، فالدروز مثلاً يغارون على أعراضهم ولا يسمحون بمثل هذه الأعمال التي تتعارض مع الشرف والنخوة والكرامة .

يقول بعض النصيريين : لقد اضطر بعض أبناء الطائفة إلى بيع أولادهم بسبب الفقر المدقع وتسلط الإقطاعيين وأصحاب رؤوس الأموال ، ولقد كذب هؤلاء في تبريرهم ، فالفقر المدقع والبؤس المرير ظاهرة عمت أهل الريف عموماً ، فما زادتهم إلا غيرة على أعراضهم ، وتمسكاً بأخلاقهم وقيمهم .

وقد يقول قائل : لقد كانت تجارة الرقيق عملاً مشروعاً في تلك المرحلة ، وليس النصيريون وحدهم الذين كانوا يبيعون أولادهم .

والجواب على ذلك : ليس صحيحاً أنه كانت في بلاد الشام تجارة رقيق قبل خمس وعشرين سنة ، والأرقاء الذين كانوا يباعون قبل هذه الفترة هم من أصول إفريقية ، ولم يكن البيع قاصراً على البنات والأسباب معروفة .

<u>المثال الثاني</u> : من الأمور التي يتندر بذكرها سكان المناطق المجاورة للقرى التي يسكنها النصيريون ما يلي :

سمع نصيري ضجيجاً وصخباً فسأل عن السبب فقيل له : إن فلاناً وجد فلاناً عند زوجته فضربه .. فقال السائل : أمن أجل مثل هذا الأمر يتشاجران ، لقد ظننت والله أن أحدهما نزل على بستان الآخر وسرق منه .

وجملة القول : فإن نزول أحد النصيريين على بستان جاره وأخذ شيء من ثماره جريمة لا تغتفر ، أما أن يزني الجار بزوجة جاره فهذه عندهم قضية فيها نظر !!

إن هذه النكتة التي يتندر الناس بذكرها في بلاد الشام تحكي واقع النصيريين وأخلاقهم .. لا يذكر أهل المناطق التي تجاور الدروز مثل هذه النوادر عنهم ، كما لا تذكر عن النصارى رغم تساهلهم بعض الشيء .

المثال الثالث : في أوائل الخمسينات من هذا القرن ، تطوع معظم شباب الطائفة النصيرية في الجيش السوري ، وكان الجندي المتطوع يأخذ بدل سكن مقداره خمس وأربعون ليرة سورية أي ما يعادل عشرة دولارات إذا كان يسكن مع زوجته خارج الثكنة العسكرية .

فكان النصيري يصطحب معه زوجة أخيه أو ابن عمه إن لم يكن متزوجاً ويسكن معها في غرفة وحدهما ، وتبقى معه إلى أن يثبت لرؤسائه أنه متزوج ، وكان يحدث أحياناً أن ترفض الزوجة العودة إلى زوجها الأول بعد أن يطيب لها المقام عند زوجها الوهمي ، ولا يجد زوجها الحقيقي دليلاً يقدمه للقضاء أو الشرطة لأنهم ما كانوا يهتمون بعقود الزواج .

إنني أعلم جيداً أن الناس في غير سورية سيستغربون من عرض هذه الأمثلة وسيتساءلون : أحقاً كانت تحدث مثل هذه الأمور في بلاد الشام ؟!

وجواباً على هذا السؤال : أتحدى من يثبت أن في كلامي شيئاً من المبالغة ، و لقد حدث كل ما ذكرت بل وأكثر منه .. و بعض الناس سيقولون كان من الأفضل تجاوز الحديث عن مثل هذه الجوانب الوضيعة ، فأقول : لقد عرضت واقع النصيرية وماضيها وتوخيت الدقة في عرضي ، وكل الذي تحدثت عنه مرتبط بما نفذه و خطط له الأسدان : حافظ و رفعت

## إن أخلاق وسلوكيات النصيريين في القديم والحديث تفسر لنا الظواهر التالية :-

1- لماذا حاول النظام قبل سنوات إقامة معسكرات مختلطة لشبيبة الثورة من الجنسين .. و هذه المعسكرات هي نفسها دار الصفوة ، ولكنهم فشلوا والحمد لله رغم كل ما بذلوه من جهد ، وتراجعوا أما غضبة المسلمين في مختلف محافظات سورية ومدنها ؟

2 – فتح النصيريون باب تطوع النساء في المظلات والشرطة وقوات الأمن ، و سيروا دوريات من قوات الأمن النسائية في شوارع دمشق وحلب وغيرها من المدن السورية ، ومارست هذه الدوريات الاعتداء على المسلمات المحجبات ، وكن يمزقن الحجاب بحرابهن و يتركن المرأة تسير سافرة إلى بيتها . وفشلت هذه الظاهرة بفضل الله ومنته رغم كل ما بذلته السلطة من جهد .

3 – يمارس رفعت الأسد وأصدقاؤه مغامرات جنسية يترفع عنها أباطرة القرون الوسطى ، ولقد استباحت قواته أعراض المسلمين في حماة وحلب وحمص وإدلب ، ورغم كل الجرائم التي ارتكبها النظام باءت خططهم بالفشل الذريع ، فعدد المحجبات يزداد يوماً بعد آخر ، { و يمكرون ويمكر الله و الله خير الماكرين } .

أرأيت أخي القارئ كيف نحكم على مغامرات رفعت الأسد الجنسية وسعي قادة النظام إلى إقامة معسكرات مختلطة لشبيبة الثورة وما إلى ذلك من منكرات .

إن أصحاب النظرة السطحية يقبلون تبريرات وزير أوقاف أسد أو هرطقات مفتي النظام القائلة : حاول بعض حاشية السوء أن يتخذ قراراً ضد الحجاب ، وكلمنا سادة الرئيس المؤمن !! فوجدنا عنده كل تجاوب ، وسارع إلى إلغاء هذا القرار الجائر الذي يتعارض مع عقيدة الأمة وتقاليدها !!

ومن موقف الرئيس المؤمن وحوله يدبج شيوخ السلطة موضوع خطب الجمعة ويقولون عنه كلاماً لا يصح أن يخاطب به أنبياء الله ورسله .

أما تقويم هذه الأعمال الشائنة في المقياس الصحيح فيحتاج إلى ربط تاريخ هذه الطائفة بحاضرها ، ومن تصورات شيوخ الطائفة في القديم والحديث نفهم العقلية التي يفكرون بها ، وماذا يدبرون وكيف يقيسون الأمور .. ولا نغتر بتراجع قائد النظام أما غضبة المسلمين ، و زعمه بأنه لا علم له بما حدث ، كما أننا لا نقيم وزناً لخطب ومواعظ شيوخ السلطة الذين يبيعون علمهم وألسنتهم لقاء دريهمات معدودة ، ويوظفون أنفسهم في خدمة كل نظام جائر والعياذ بالله .

## 2 الرشوة ..

انتشرت الرشوة في سورية بشكل لم تعهده من قبل ، وصار من المتعذر إنجاز أية معاملة دون دفع رشوة ، وتفنن الموظفون في هذا الجانب ، فقد تؤجل المعاملة التي لا تحتاج لأكثر من تصديق لعدة أسابيع ، وفي معظم الحالات يطلب الموظف مباشرة ودون وسيط مبلغاً محدداً يتناسب مع أهمية القضية من جهة ومع تسعيرة المؤسسة أو الوزارة من جهة أخرى ، فللجوازات تسعيرة ، ولوزارة التموين تسعيرة وللجيش تسعيرة .. و هكذا .

وقد يحدث أن يرفض المراجع دفع رشوة ، ويرفع شكوى ضد الموظف طالباً التحقيق معه ومعاقبته ، وفي هذه الحالة تنقلب الآية ، و يصبح المتهم بريئاً والشاكي مشكواً ، و يجتمع الرئيس والمرؤوس على اتهام المراجع بشتم الحزب أو الرئيس ، و يحال المسكين إلى أحد أقبية المخابرات ، وتمر مدة طويلة وأهله لا يعرفون مصيره ولا التهمة التي وجهت إليه ، و تنشر قضيته بين الموطنين فلا يتجرأ أحد منهم فيما بعد على رفض دفع الرشوة حسب السعر الذي يحدده الموظف .

وقادة الطائفة النصيرية هم الذين ينظمون هذه الطرق الملتوية ، و لكل منهم شلة مهمتها حل أخطر القضايا بعد دفع المقسوم ولا تسل عن الحق والباطل أو العدل والظلم أو المعقول وغير المعقول إن كان المبلغ المدفوع كبيراً ومجزياً !!

واستغل التجار الانتهازيون هذه الظاهرة ، فأقاموا علاقات متينة مع كبار الضباط النصيريين ، و لجأ أكثرهم إلى مشاركة المسؤول النصيري في المؤسسة أي شريك وجه وما عليه إلا أن يضمن مصالح الشركة ويسهل معاملاتها في دوائر ومؤسسات الدولة .

ومما زاد الطين بلة أن الدولة تقوم باحتكار الاستيراد والتصدير ، فالمزارع يجب أن يبيع محصولاته للدولة بالسعر الذي تتفضل بتقديره ، وهي تقدر له سعراً مضاعفاً في غير أوقات الموسم .. ومن يضبط من المزارعين وهو يحاول نقل محصولاته إلى محافظة أخرى يحاكم بتهمة الخيانة العظمى ، وقد يمكث في السجن بضعة أعوام .

والسؤال المطروح : من الذي يتحكم بكل هذه الأمور ؟!!

والجواب : إنهم الإقطاعيون والرأسماليون الجدد ، أمثال رفعت وعزت ودوبا وأصلان وطلاس والخولي والكسم .

إن رفعت الأسد يملك شركات ومؤسسات لا تحصى داخل سورية ، أما خارجها فله أرصدة في بنوك أمريكا وأوربا لا يحلم بها أي ثري من أثرياء العرب .. وهو الرقيب قبل عشرين سنة الذي كان يتقاضى راتباً لا يتجاوز ( **250** ) ليرة سورية أي ( **50** ) دولاراً .

والاحتكار الذي يتلاعب به رفعت ومن حوله ساعد على ارتفاع الأسعار أضعافاً مضاعفة ، ولم يرافق هذا الارتفاع زيادة في رواتب الموظفين .. و لهذا لم يجد ضعاف النفوس بديلاً غير الرشوة .. ومن وراء ذلك فساد الأخلاق ، وفقدان النخوة والمروءة وعبادة المادة .. وهذا الذي يخطط له النصيريون .

## 3 عداوتهم للإسلام والمسلمين ..

بدأ النصيريون حكم سورية تحت راية البعث والقومية والحزبية .. و بعد ثلاث سنين انقضوا على شركائهم عفلق والبيطار وأمين الحافظ بعد أن أدوا دورهم المشبوه ، وقدموا لهم خدمات لا تقدر بثمن كان من أبرزها : كبت حريات المواطنين ، وهدم المساجد ومطاردة الدعاة إلى الله .

ومنذ **1966** انفرد النصيريون في حكم سورية ، وشنوا حملة واسعة ضد الإسلام والمسلمين ، واستخدموا جميع الوسائل غير المشروعة في هذا السبيل ، ومن أهم جرائمهم ما يلي :-

**1**- في حزيران سنة **1967** دبروا مؤامرة القنيطرة وسلموا الجولان لإسرائيل .

**2** - سنة **1973** سلموا أكثر من تسع وثلاثين قرية لإسرائيل ، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى مشارف دمشق فيما سمي حرب التحرير .

**3** - في نهاية **1975** دخلت القوات السورية إلى لبنان ، ولا أقول شاركت هذه القوات في مذبحة تل الزعتر فحسب ، وإنما شاركت في مذابح ومجازر شملت جميع المسلمين في لبنان .

**4**- منذ سنة **1978** تزايدت جرائم النصيريين داخل سورية .. وكان من أشهرها مجزرة سجن تدمر الذي ذهب ضحيته ما يقارب ألف شاب بين طبيب و مهندس و مدرس ، و مجزرة حلب ، وإدلب و جسر الشغور والمعرة والرقة .

**5** - في سنة **1982** دبر النظام مذبحة حماة التي ذهب ضحيتها ما يقارب **30** ألف قتيل ، وهدمت معظم مساجد حماة وأحيائها ، واستباح الأوغاد المرتدون أعراض المسلمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

**6** - وفي سنة **1982** اجتاح اليهود لبنان ، فارتكب النظام السوري جريمتين : الأولى : تخلوا عن فلسطينيين بعد أن اتفقوا معهم على مواجهة العدو الصهيوني ، والثانية : تركوا قواتهم في بيروت بدون تموين ، ولولا منظمة التحرير لماتوا جوعاً ، أما في البقاع فتركوا قواتهم في العراء أما العدو ، فكانت الخسائر البشرية فادحة جداً . وثبت أن أسد كان يرسل أبناء المسلمين إلى جبهات القتال ، وبعد أن تنشب الحرب تفر قيادته من المعركة ويقطعون التموين عن المقاتلين ويتركونهم فريسة لطائرات العدو ومدرعاته . أما أبناء الطائفة النصيرية فمهمتهم حماية الثورة من المسلمين في دمشق وحلب .

ونستطيع أن نؤكد أن خسائر المسلمين خلال حكم حافظ أسد بين قتيل و جريح لاتقل عن **250** ألفاً ، كلهم قتلوا على أيدي النصيريين أو ساقهم النصيريون إلى القتل .

**أما علاقة النصيريين مع غير المسلمين** فكان لها شأن آخر ، ففي الداخل وثقوا علاقاتهم مع الشيوعيين وسائر الأحزاب والطوائف العلمانية ، وفي خارج سورية أقاموا أحلافاً مع الموارنة في لبنان والرافضة في إيران ، والشيوعيين في موسكو وأفغانستان .

هذا فضلاً عن تعاونهم مع اليهود تارة عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية ، وتارة أخرى بشكل مباشر ولكنه سري غير معلن .

وحافظ أسد في عداوته للإسلام والمسلمين يقدم لنا صورة طبق الأصل عن موقف أجداده الباطنيين القرامطة في جميع مراحل التاريخ :-

– لقد استخدمهم التتار في حروبهم ضد المسلمين ، وتحدث المؤرخون عن خيانة النصيريين في بلاد الشام ، وعن خيانة إخوانهم الباطنيين الرافضة في العراق ، وليرجع من شاء إلى البداية والنهاية والكامل لابن الأثير و رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية .

– واستخدمهم النصارى في الحروب الصليبية المشهورة ، فقاتلوا معهم في شمال بلاد الشام ، كما قام إخوان لهم من الأمراء الرافضة بتسليم ولاياتهم للصليبيين دون قتال في أجزاء أخرى من بلاد الشام .

وفي التاريخ القديم شواهد كثيرة نذكر منها ما يلي :–

**1**– في سنة **293** هـ دخل الباطنيون القرامطة الكوفة وأوقعوا فيها مذبحة رهيبة .

**2** – وفي سنة **294** هـ اعترضوا قافلة الحجاج في طريق مكة فقتلوا الرجال وسبوا النساء .

**3** – في عام **317** هـ وصل أبو طاهر مكة يوم التروية فقتل الحجاج في المسجد الحرام واقتلع الحجر الأسود الذي بقي في حوزتهم حتى عام **335** هـ .

**4** – وعندما احتل القرامطة الاحساء حرقوا بني عبد القيس في منازلهم .

إن ظاهر مذهب هؤلاء الباطنيين الرفض وباطنة الكفر المحض .. ومن أقواهم المشهورة التي يوصون بها دعاتهم : وإن وجدت فيلسوفاً فهم عمدتنا ، لأننا نتفق وهم على إبطال النواميس والأنبياء وعلى قدم العالم .

وتتسم دعوتهم بالمرحلية : ففي المرحلة الأولى ينادون بالتشيع لآل البيت ، وفي المرحلة الثانية : يقولون بالرجعة وأن علياً يعلم الغيب وهكذا حتى يصلون مع المدعو إلى إنكار وجود الله .

هذه هي العقيدة التي تربى عليها جديد وحافظ ورفعت . وهذه هي أخلاقهم وأحوالهم في التعامل مع الآخرين ، وهذه هي سورية يمارسون فيها جميع ألوان التنكيل والاضطهاد ، ومن جملة ما يمارسون الدعوة إلى الشيع ، وفعلاً تشيعت قرى بأكملها قرب حلب أمثال قرية : خان داعل ، كما تشيع معظم سكان قرية خان العسل .

وفي ظل ما يسمى حزب البعث العربي الاشتراكي ، قام المدعو جميل الأسد بتأسيس حزب باطني أسماه حزب المرتضى من آل البيت ، وفتح له مراكز في معظم المحافظات السورية ، واستجاب له بعض أصحاب الطرق الصوفية والانتهازيون من الأعراب وغيرهم .. و يتعاون جميل الأسد في نشر أفكاره مع قيادة الشيعة في إيران ، حيث يتطوع الخميني قبل هلاكه بإرسال بعض الدعاة إلى سورية لهذا الغرض ، ولا ندري ماذا سيفعلون بعد هذه المرحلة إذا لم يستيقظ المسلمون من سباتهم العميق .

## 4 التناقضات والفوضى ..

نظام الحكم في سورية يشبه شريعة الغاب في أبشع صورها وأسوأ معانيها ، فمنذ أن ابتلى الله المسلمين في بلاد الشام بالطاغوت النصيري وحتى يومنا هذا ، والناس يعيشون حالة من الفوضى لا مثيل لها ، فالقوي يبطش بالضعيف دون خوف من سلطة أو خشية من قانون ، وقتل البريء وتبرئة المجرم لا يحتاجان لأكثر من أمر يصدره زبانية الأسدين : حافظ و رفعت .

صحيح أن في سورية قانوناً ، لكنه لا يساوي ثمن الحبر الذي كتب به ، وأعمال قادة الطائفة النصيرية هي القانون الذي لا يجوز الخروج عليه أو التقاعس في تنفيذه .

وفي ظل هذا النظام البربري : عم الذعر وساد الخوف وانتشرت المنكرات وقل الحياء وكثرت حوادث السرقة والنهب وظهر أمر المنحرفين .. وصار المسلم لا يأمن على روحه وعرضه وماله .
ولا يخجل قادة النظام من إصدار التصريحات التي تزيد الموقف غموضاً داخل سورية وخارجها . وإذا كانت تناقضات النظام كثيرة لا حصر لها ، فنختار منها موقف أسد من الحرب الإيرانية العراقية ..
فعندما اندلعت الحرب نتيجة لأطماع إيران التوسعية ، سارع نظام أسد إلى تقديم الخبراء العسكريين والأسلحة إلى نظام خميني ، واستغربت دول الخليج موقف سورية ، و هددت بقطع المساعدات واستخدمت الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى ، فما زاد موقف نظام أسد إلا إصراراً على تأييد إيران .
والذين يقيسون الأمور بمقياس سطحي ، ولا ينظرون إلى أكثر من أرنبة أنوفهم ، يستغربون موقف سورية ويتساءلون عن أسرار تعاونها مع إيران ، فسورية تدعو إلى القومية والوحدة العربية ، و هذه الدعوة تعني أن العربي الصليبي أفضل من المسلم غير العربي ، وإيران فارسية وليست عربية ، كما أن سورية الأسد تنادي بالاشتراكية والعلمانية ، فالأديان والغيبيات إن لم تكن خرافة فهي أمور ثانوية يجب أن تبقى في معزل عن السياسة و شؤون الحكم ، وفضلاً عن ذلك فالنظامان السوري والعراقي ينتسبان إلى حزب البعث العربي الاشتراكي والخلافات الشخصية بين صدام وأسد يجب أن لا تطغى على القضايا العقائدية التي تجمع بينهما كما يزعمان .
أما إيران الخميني فتدعو إلى تحرير العراق من طغيان حزب البعث ، و تطرح شعار وحدة العالم الإسلامي ، و تندد بالقومية العربية وتعلن حرباً شعواء على دعاة الإلحاد والعلمانية .. ومع هذا الزعم كله فلها مع نظام أسد أوثق العلاقات وأمتنها .. والأنكى من هذا كله وقوف إيران الخميني مع النظام النصيري وتأييدها له في جريمته التي اقترفها ضد المسلمين في كل مدينة وقرية من سورية ، مع أن ثوار قم يرفعون شعار تحرير المحرومين والمضطهدين .
وفي منتصف عام **1982** حققت إيران انتصارات ضد العراق وراحت تهدد باحتلال بغداد والخليج وفاحت روائح المساعدات التي قدمتها إسرائيل لنظام خميني وتذكرت دول الخليج تصريحات نظام أسد التي كانت تنشرها صحف الخليج ، ومنها قولهم إثر المؤامرة التي دبرتها إيران ضد البحرين : سيدافع الجيش السوري عن الخليج ضد أية جهة معتدية .
فأرسلت إحدى هذه الدول سياسياً مخضرماً يعرف من هم النصيريون وما هي أهدافهم وبسط الرجل مهمته أما أسد ، وقال له : إن الوضع خطير جداً ولابد من وضع حد لسوء العلاقات بين سورية والعراق . فأجابه أسد : أقولها صريحة واضحة إما رأسي أو رأس صدام . فقال السياسي : المشكلة تكمن في الخطر الإيراني الذي تدعمه إسرائيل ، وأن الخليج مهدد وليست المشكلة أنت أو صدام . فقال أسد : فليعد التاريخ نفسه !! وصمت السياسي المحاور وقطع مهمته التي كان من ضمنها زيارة صدام ، وقفل راجعاً إلى بلده ، ثم كشف لصفوة أصدقائه ما يعنيه أسد ، قال لهم : إنه يريد أن يعيد التاريخ نفسه ، أي أن يعود مجد كسرى وطغيان الصفويين ، والمهم أنه مع الفرس ضد العرب !!
أهذا جزاء المليارات التي مازالت دول الخليج تقدمها لنظام أسد منذ سنة **1970** والتي لولاها لانهار نظامه ؟!
وكيف يجمع أصدقاء أسد والمتعاونون معه بين وقوفه مع إيران ضد الخليج ، و بين تصريحه الآنف الذكر والذي يزعم فيه بأنه سيرسل جيشه ليدافع عن الخليج ؟!
وأسد الذي يقف مع إيران الخميني ضد حزبه في العراق هو الذي كان يهاجم اتفاقية الجزائر ، لأنها مؤامرة ضد عرب الأحواز من جهة ومن جهة أخرى كان يرى أن فيها إخلالاً بالسيادة العربية .. وفي الوقت نفسه كانت له علاقات قوية مع

شاه إيران ، وعقد معه اتفاقات اقتصادية وأخرى ثقافية ، وكان يتدارس معه الوضع في لبنان ، وما الذي يجب أن تفعله سورية هناك .

ولنظام أسد مع منظمة التحرير موقف مماثل من موقفه مع دول الخليج .. وهو في كل مواقفه المشبوهة يسير على نهج أجداده الباطنيين الرافضة الذين أشربوا حب الغدر وأجادوا فنون الكيد .

إن إيمان الباطنيين بالتقية جعلهم من أكذب خلق الله وشدة إيمانهم بالسرية أحاطهم بسياج من الغموض والاضطراب .

لقد كذب الباطنيون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وكذبوا على الصحابة والتابعين ، وكذبوا على أئمتهم عندما زعموا لهم العصمة ، وملأوا التاريخ دساً وافتراء .

والذين يستغربون قوة صلات الأسد مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وإيران وموازنة لبنان وغيرهم .. في وقت واحد ، فعليهم أن يقرأوا ما قاله علماؤهم عن سيرة سلف هذه الطائفة ومن ذلك قولهم : يميلون إلى كل قوم بسبب يوافقهم و يميزون من يمكن أن يخدعوه ممن لا يمكن ، فهم يدخلون على المسلمين من جهة ظلم الأمة علي وقتل الحسين رضي الله عنهما ، وإن كان المخاطب يهودياً دخلوا عليه من جهة انتظار المسيح و مسيحهم هو المهدي ، وإن كان نصرانياً فاعكس وهكذا ..

## ثانياً : أرومة الأسد الحزبية ..

يقود جناح العفالقة في حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال صحفهم وإذاعاتهم حملة إعلامية شديدة الوطيس ضد جناح أسد البعثي ومن أهم الأمور التي يثيرونها :-

1 اللقاءات التي تمت بين حافظ الأسد وطومسون .

2 سقوط القنيطرة وبيع الجولان لإسرائيل .

3 دخول الجيش السوري إلى لبنان في نهاية سنة 1975 ، بعد محادثات جرت بين نظام أسد والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل .

ونحن نوافق العفالقة في ارتباط أسد بإسرائيل وغير إسرائيل .. و لكن من حقنا أن نسألهم :

من الذي ربى حافظ أسد وعلمه الخيانة والعمالة غير حزب البعث ؟!!

ولا تعارض بين حديثنا السابق عن دور طائفة أسد و دور الحزب في تربيته لأن الأخير كان وما يزال غطاء وواجهة للطائفة التي ينحدر أسد من نسلها ، كما كان وما يزال غطاء لكل طائفة حاقدة على الإسلام .

وبكل تأكيد فإن عفالقة بغداد لا يجرؤون على الإجابة عن هذا السؤال وقول كلمة الحق لأنها تهز عروشهم ، و تجرح كبرياءهم وتهدد مستقبل زعامة وتطلعات قادتهم .. وإذا كانوا كذلك فلسوف نضع لهم النقاط على حروفها فيما يلي ومن الله نستمد كل عون وتوفيق ..

## أسباب سقوط الجولان وما يتعلق بها من أحداث ..

أولاً : قبل أن ندخل إلى أصل الموضوع يجب أن نعطي صورة مبسطة عن أهمية الجولان .. يقع الجولان في الجزء الجنوبي الغربي من سورية ، تجاوره من الشمال الغربي لبنان ومن الغرب فلسطين المحتلة ، ومن الجنوب الأردن .. ويبلغ طول حدودها مع العدو اليهودي ثمانين كيلو متراً ، و مساحتها حوالي **1800** كيلو متر مربع .. وتحاول إسرائيل منذ القديم ضم الجولان إليها للأسباب التالية :-

**1- الأسباب الدينية** : جاء في الإصحاح الأول : الرب إلهنا كلمنا في حوريب قائلاً : كفاكم قعود في هذا الجبل ، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الآموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات ، انظر قد جعلت أمامكم الأرض ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أني يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم .

وحرص الزعماء اليهود على تنفيذ هذه الوصايا منذ القديم ، ففي سنة **1917** طالبت اللجنة الصهيونية البريطانية إدخال الجولان ضمن حدود دولة إسرائيل التي كانوا يخططون لها .

وفي سنة **1919** اقترح الوفد الصهيوني الذي مثل اليهود في مؤتمر باريس للسلام أن تكون الجولان جزءاً من دولة إسرائيل .

**2- الأسباب العسكرية** : كانت سهول القسم الأعظم من شمال فلسطين وخاصة سهل الحولة والسفوح الشرقية للجليل الأعلى مكشوفة أمام مدافع القوات السورية في هضبة الجولان .

وكانت الجبهة محصنة تحصيناً فريداً من نوعه ، كل شبر من أرضها مضروب بالنيران وكل ثغرة بين موقعين دفاعيين محمية بالألغام ، والألغام مضروبة بالنيران على كل محور يمكن أن يتقدم منه العدو ، حضرت الرمايات الهائلة من مختلف الأسلحة بكثافة تدعو للدهشة .

و يكفينا من الحديث عن أهمية الجولان جغرافياً وعسكرياً ما رسمته ( التايم ) الأمريكية عن خط ماجينو السوري ، قالت الصحيفة : إن سورية تسيطر على سلسلة من التلال الصخرية الشديدة الانحدار تمتد لمسافة أربعين ميلاً ، وتشرف على سهول منكشفة للنيران وعلى جوانب التلال خطوط دفاعية مستقلة فوق بعضها ، وكل خط منها تحميه ثلاث طبقات من الألغام وأسلاك شائكة ، واستحكامات منيعة ، و للوصول إلى الطبقة العليا يجب عبور تسعة خطوط ماجينو مصغرة . وعلى كل قطعة من الطبقة العليا تكمن متاريس صخرية تحت الأرض وأبراج مدفعية من الخرسانة تبلغ سماكة جدرانها خمسة أقدام وتربط كل هذه أنفاق سميكة للجدران . و قد حفرت المرائب في الأرض لتضم الدبابات والمركبات ، وتحمي مواقع المدفعية طبقة أرضية يبلغ ارتفاعها عشرين قدماً ، كما زرعت الألغام ضد الدبابات .

وتضيف التايم : أنه في خلال سبع وعشرين ساعة فقط وبعد دفع الثمن بمائة وخمسة عشر قتيلاً وثلاثمائة واثنين من الجرحى الإسرائيليين ، مقابل ألف قتيل سوري و عدد لا يحصى من الجرحى وستمائة أسير أصبح الإسرائيليون أسياد المرتفعات السورية .

وبعد سيطرة الإسرائيليين على مرتفعات الجولان انعكست الآية وأصبح طريق العدو إلى دمشق ودرعا ممهداً .

**3- الأسباب الاقتصادية** : من أهم موارد الجولان الاقتصادية ما يلي :-

- الزراعة : ومن أشهر محاصيلها الزراعية : الفواكه ، الزيتون ، الموز ، والحمضيات ، القمح والشعير والذرة ، الفول السوداني والخضار ، الأرز .
- الثروة الحيوانية : الأبقار ، الأغنام والماعز ، الأسماك ، الطيور والنحل .
- الأحراش : كالسنديان والبلوط والسماق ، والزعرور .. ومن الأشجار غير المثمرة الكينا والحور .
- المياه المعدنية في منطقة الحمة التي تحتوي على نسبة جيدة من اليورانيوم والراديوم وهي من أفضل ينابيع المياه المعدنية في العالم .
- الموارد الأثرية : فأرض الجولان غنية بالمقابر الملأى بالثروات والقطع الذهبية .

والذي كان يقلق إسرائيل أكثر من هذا كله أن أهم مصادر المياه التي يعتمد عليها سكان فلسطين تنبع من الجولان ، ومن أهمها :-

- نهر بانياس الذي يشكل ثاني روافد نهر الأردن وينبع من ارتفاع **300** م ، ولا يسير في الأرض السورية أكثر من **1000** متر ، و يبلغ تصريفه السنوي **157** مليون متر مكعب من المياه العذبة .
- نهر اليرموك الذي يبلغ طوله **57** كم يسير منها **47** كم داخل الأرض السورية ، ومعظمها في الجولان ، ثم يرفد نهر الأردن جنوبي بحيرة طبريا .
- قناة العفريتية وهي مأخوذة من نهر الأردن ، وتروي معظم منطقة البطيحة .
- نهر الزاكية والمسعدية ، ويصبان مباشرة في بحيرة طبريا .

بالإضافة إلى ينابيع وعيون كثيرة ، موزعة في كل وديان الجولان وقراه : كنبع البرجيات و بحيرة مسعدة وعين الكبش و نبع الجوخدار ونبع السنابر وينابيع القصبية ونبع الدورة وينابيع الحمة .

ووجود هذه الثروة المائية الهائلة في أرض يسيطر عليها أعداء اليهود مصدر خطر على الكيان الصهيوني .. و لهذا خططوا منذ القديم للسيطرة على الجولان ، والاستئثار بمياهه ، و خصوبة أرضه التي وصفها الجنرال كارل فون هورن ،كبير المراقبين الدوليين في كتابه الخدمة العسكرية من أجل السلام ، فقال : إن كل شبر من تلك الأرض يساوي منجماً من الذهب لكثرة ما يغل من الحبوب .

## ثانياً : ماذا أعد البعثيون النصيريون للجولان ؟!

**1- الإعداد العسكري** : بدأ حزب البعث في الإعداد للمؤامرة التي نفذها حافظ أسد يوم أذاع بلاغ سقوط القنيطرة يوم الثامن من آذار سنة **1963** ، ففي ذلك اليوم ترك شركاء كوهين حاطوم وأمثاله مواقعهم في الخطوط الأمامية ، واحتلوا بمدرعاتهم وأسلحتهم إذاعة دمشق وأذاعوا منها البلاغ رقم ( **1** ) .

نعم تركوا الجبهة خالية من الرجال والسلاح وكان بوسع إسرائيل أن تحتل مواقعهم دون أن تقدم تضحية كبيرة ، لكنها لا تريد فشل انقلاب حزب البعث ، ولن يستمر احتلالها لأن في الجيش رجالاً مجاهدين ، و هكذا تركت حزب البعث يمهد لها الطريق في يوم موعود .

وبعد وقوع انقلاب الثامن من آذار بخمسة أيام فقط ، أي بتاريخ **13** آذار عام **1963** صدرت نشرة عسكرية أخرجت من الجيش مائة وأربع ضباط هم كبار ضباط الجيش ، وافتتحت بالفريق عبد الكريم زهر الدين ، واختتمت بالمقدم بسام العسلي .

وبتاريخ **16** آذار أي بعد ثلاثة أيام آخر صدرت نشرة أخرى أخرجت من الجيش **150** ضابطاً هم الطاقة الفعالة في الجيش قادة الكتائب ورؤساء عمليات الألوية وقادة السرايا – .

ثم تتابعت النشرات ، تسرح وتحيل على التقاعد وتنقل إلى الوظائف المدنية ، حتى بلغ مجموع الضباط الذي أخرجوا من الجيش حتى أيار **1967** لا يقل عن ألفي ضابط ، مع عدد لا يقل عن ضعفه من ضباط الصف القدامي ، والجنود المتطوعين الذين يشكلون الملاك الحقيقي الفعال لمختلف الاختصاصات في الجيش .

و لزيادة تعميق الجريمة استبدل بالذين أخرجوا من الجيش – وخاصة الضباط أعداد كبيرة جداً من المعلمين والموظفين المدنيين الذين سبق لهم أن أدوا خدمة العلم وجميعهم من البعثيين ، ومن أبناء الطائفة النصيرية .. وبذلك أصبح الجيش مؤسسة بوليسية لقمع الحريات والتنكيل بالشعب لا جيشاً قادراً على صون الحدود وتحرير فلسطين .

والذين سلموا من التسريح لم يسلم معظمهم من السجن أو الاغتيال ، ومن أبرز العسكريين الذين قتلوا ظلماً : النقيب معروف التغلبي ، والنقيب ممدوح رشيد والملازم نصوح الجابي والعقيد كمال مقصوصة .

ومن الجدير بالذكر أن العقيد كما مقصوصة مدير التجنيد العام لاحظ حرص القيادة النصيرية الحاكمة على استدعاء أبناء السنة للاحتياط – وبشكل أخص أبناء دمشق و حلب وحماة و حمص والزج بهم في الجبهة سنة **1968** ، فرفض أوامرهم وأصر على ضرورة المساواة بين جميع المحافظات وعدم استثناء أبناء النصيرية ، ولما رأوا منه هذا الإصرار سارعوا إلى إطلاق النار عليه في مكتبه بدمشق ، وزعموا أنه انتحر ، ولقد كذبوا فيما زعموا فالعقيد مقصوصة رجل مؤمن متمسك بدينه ، وغير متوقع ممن كانت هذه أخلاقه أن ينتحر ، و يضاف إلى هذا أن جريمة اغتياله أصبحت مكشوفة في أوساط الجيش .. و اغتيال العقيد كمال مقصوصة يذكرني بخطة درج عليها النصيريون منذ القديم ، كانوا إذا برز ضابط مسلم يدعو إلى الله سارعوا إلى اغتياله ، وممن ذهبوا ضحية هذا الغدر الضابط حيدر من معرة النعمان ، و الضابط غضبان من تل منين قرب دمشق ، وكان مصرعهما عليهما رحمة الله في الخمسينات ، ولا أذكر بداية اسم كل منهما ، غير أني أذكر أن اغتيالهما لم يتم في وقت واحد ، وليس في قطعة واحدة لكن الطريقة واحدة أي المناورة – .

ومن الذين أعدموا : العقيد هشام شبيب ، ثم امتدت يد الظالمين إلى بعضهم فأعدموا سليم حاطوم وبدر الدين جمعة .

ومن الذين صدرت بحقهم أحكام الإعدام جزافاً : المقدم عبد الرحمن السعدي ، الرائد صدقي العطار .

ومن الذين غصت بهم السجون : العمداء : مصطفى الدواليبي وموفق عصاصة وأكرم الخطيب ، وممدوح الحبال والعقيد هيثم المهاييني ومحيي الدين حجار .

ومن شركائهم في انقلاب الثامن من آذار : اللواء محمد الجراح واللواء راشد القطيني و الفريق محمد الصوفي .

ومن يعلم واقع الجيش السوري ، وأسماء الذين سرحوا من مختلف القطعات وحجمهم يدرك تماماً حقيقة المؤامرة التي دبرها النصيريون والعفالقة ضد الجيش .. وإذا علمنا أن نشرات التسريح بدأت بعد الثامن من آذار بخمسة أيام سنة **1963** ، واستمرت حتى شهر أيار أي قبل حرب حزيران ببضعة أيام وشملت أمهر الضباط في المدفعية والطيران وغيرهما ممن بلغوا

مستوى رفيعاً في التدريب والخبرة .. فهل تصدر هذه الأفعال عن قيادة تتطلع إلى تحرير فلسطين ، وهل هناك مؤامرة أبشع من هذه المؤامرة ؟!

وهل يكون من المعقول أن يكون النصيريون وحدهم أصحاب الحق في قيادة الجيش السوري ؟!!

لقد بدأوا في التسريح من الجيش بالانفصاليين ، ثم بعموم من أسموهم رجعيين ، ثم بالناصريين ، وسائر شركائهم في انقلاب الثامن من آذار ، ثم بطشوا بشركائهم البعثيين من غير أبناء طائفتهم ، ولم يتركوا إلا كل انتهازي ذليل ترتعد فرائصه خوفاً من كل جندي نصيري ، ولا يتردد في الإذعان لأوامره ولو كان حارساً له .

و بكل تأكيد هذا هو السر الأول من وراء بلاغ سقوط القنيطرة الذي أذاعه وزير الدفاع حافظ السد .

أخوكم / أبو عبدالله الذهبي